

كِتَابٌ

(أريج الزهور)

﴿ في رقيق المنظوم والمشور ﴾

(لمؤلفه)

{ أحمد بن سليم رفعت }

(عفي الله عنهما)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

لا تعتمد نسخة من هذا الكتاب الا اذا كان عليها امضا المؤلف

اهداء الكتاب

سيدي الوالد

هذه ياسيدي مبتكرات ثمرات كدك في تعليمي وتدريبتي . وأوائل نتائج جدك في تربيتي وتهذيبي وضمعتها في قالب كتاب جميل . لا هديه لجناحك الجليل . فنفضل بقبوله يامولاي فقد صرفت في تأليفه جل اوقات الفضاء . فجاء بحول الله وقوته كالروضه الغناء . أو الغادة الهيفاء . يرفل في ثياب التيه . للذي اودعته فيه : وابدعته من محاسن معانيه . من المبتكرات الرائقة والمخترعات الشائقة . فعساه حين يتقدم للمشول يخطى بالقبول . ويكون رضاؤكم هذا الشريف مجراً لي مرة اخرى على التأليف . وما هذا على هممك العلياء ببعيد . ان شئت ياسيدي الوالد السعيد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انشأ العالم على ابداع مثال . ونظم احواله بعمارف
 ارباب العلوم حتى بلغ حد الكمال . وثر عجائب المعارف في ارجائه .
 وغرائب العوارف في انجائه . وجعل العقل واسطة الوصول اليها .
 والذكاء والجد سبيلين للاستيلاء عليها . سبحانه جل شأنه . ونعالي
 مجده وسلطانه . قدم الامم بارباب الاقلام . وعظم شأنها بعلمائها الاعلام .
 احمده تبارك ونعالي على ما اسبغه على من الآلاء واشكره شكراً يحيط
 بكل شكر وثناء . واصلي واسلم على ينبوع العلم والادب . تاج الفصاحة
 والبلاغة من لم يبلغ شأوه احد في العجم ولا في العرب . القائل انا
 مدينة العلم وعلى بابها . من وضحت له مشكلات الحكم وصعابها .
 سيدنا ونبينا محمد رسول الله . الذي تخيره من بين المخلوقات واصطفاه
 وعلى آله واصحابه الذين تحلوا بجلى العرفان . سلام الله مع الرضوان .
 ماهتف على الدوح الحمام . وصرت على الطروس الاقلام { وبعده }
 فيقول العبد الضعيف المحتاج لموازرة ربه العظيم . احمد بن سليم .
 انى لما وجدت ساعات الفضاء من الاشغال لا تحصى . وأوقات الفراغ
 من الاعمال لا تستقصى . وتيقنت ان كثرة المطالعه توجب الملل .

وزيادة الدرس يعقبها الكلل . ارتأى لي ان اروح الفكر بالتأليف .
والجمع والتصنيف . كلما عافت ابصارى مطالعة الكتب والرسائل .
وملت افكارى من حل الفاظ الالغاز ومشاكل المسائل . فبدأت
بتأليف هذا الكتاب . وانا فى خشية وارتياب . وخوف ووجل .
واضطراب وخجل . لما داخلنى من الاعتقاد . بان هذا نادى الانتقاد
والبحث والنقير . اذا ظهر منى العجز والتقصير . فى موضوع من
مواضيع الكتاب . ومازلت هكذا فى خوف واضطراب . حتى جرائنى
بعض الاصدقاء . والخلان الاعزاء . على خوض هذا المضمار . وعدم
الاكتران بما طرأ من الهواجس والافكار وما زالوا بى . حتى
ازالوا ما كان استولى على قلبى . واذا اتممت تأليفه وترتيبه . وتهذيبه
وتشذيبه . وكمل وضعه . بادرت الى طبعه . راجياً من الله القبول .
وهو حسبى ونعم المستول . فاذا وقف ذو ادب على بعض ذلاتى .
وعثر باحدى عثراتى . فليفض النظر . ويستر فالفضل لمن ستر . وعلى
الله الاتكال وبه الاستعصام . فى المبدأ والختام .

(خطاب من غلام الى آخر)

صديقي

التم وجنتيك . واقبلك بين عينيك . واهدك وافر السلام مع
فائق الاحترام . واث اليك لواعج الاشواق . واسأل الله ان
يصرم عمر زمن الفراق . انه بما عندي من الشوق خبير . وعلى الاجابة
قدير . والسلام ختام

رده من الآخر

عزيزي

بعد ان اقبل الوجات . واهدك اذكي التحيات واعلمك بما
يكفه الفؤاد من زائد الوداد . اعلمك متمك الله بالعافية . وبلغك
اسباب الرفاهية انه قد ورد كتابك . وكنت في شوق لجناحك .
ففرج عني بعض مابي . وهذا جوابي يبتك بشوقى . ويخبرك بتوقى
والسلام

كتاب آخر مثل الاول

خلي العزيز

اهدك طاهر السلام . واخصك بفائق الاحترام . والتم الحدين .
وجينك الذي حكى اللجين . واخبرك بشدة اشتياقي وصل الله حبال
التلاقي . وادنى زمن الاقتراب . وأناى آن الاغتراب . وهو خير
مسؤل . لاعظم مأمول والسلام

خدنى الاجل

ابلقك تحيتى . واسأل الله ان يلىنى امنبتى . وهى رؤيتك . لانى
فى اشتياق الى طلعتك وبعد فقد وافانى خطابك العزيز المزريه لآليه
بالذهب الابريز . يعبر عن زياده شوقك . وشده توقك . فلم اشك
فى ذلك . لعلمى بحقيقه ما هناك . من خالص الموده . فى حالتى
الرخاء والشده . وها انا ابث الى صديقى شوقاً اعظم مما ابداه . وانهى
اليه سلاماً اعطر مما انهاه . ثم اسألك ان لاتتقاعد عن المراسله . لانها
لحه من المواصله . والسلام

خطاب من غلام الى آخر يماثبه على قلة المراسلة

خليلى

بعد ان اهديك سلامى . واخصك بفائق احترامى اعلمك انه قد
طالب البعاد . وآذانى السهاد . وانحنى الشوق واضوانى التوق . وما اراك
معينالى بل على ولا مترفقاً بى بل متجهاً بجيوش القطيعة الي . وهاجرأ
عنى . وناقرأ منى . ومساعداً للزمان . ومعاضداً للاوان . وما هكذا
كنت اخالك . بل هذا خلاف لما نعودته من جليل خلالك . فمسالك
ترجع بعد الآن وتتكف عن القطيعة والهجران . وتباشر فى الارسال
ونعود للابصال . حتى اكون لك شكورا . ومن فعالك مسرورا . والسلام

روحی

یا عین بالدمع سحی لا تجسیه کفانی

فقد هجانی حیبی وقد قلا وجفانی

ولیس لی ذنب غیر ان کثرة الاشغال . و تراکم الاعمال . شتت
 الفؤاد . واحالت دون المراد . فبالله یاروحی لانکن سبباً فی عدم انقطاع
 نوحی . وانا استمیحک المذرة . واسألك المغفرة . واک منی المثابرة بعد
 الآن . علی الارسال فی کل اوان . مهما کنت مشغولاً . او کان فؤادی
 بالاعمال مذهبولاً . ولا یخفاک ان لکل جواد کبوه . ولکل سیف نبوه .
 ولکل عالم هفوه . ولکل محب علی حیبه غفوه . ففلطانی منهن .
 ولست ترى لی بعدهن . ولا یخفی علیک بیت الخطیئة
 من یفعل الخیر لا یعدم جوازیه لا یذهب العرف بین الله والناس
 وبعد فازکی السلام . علیک حسن الختام

﴿ کتاب من غلام لابیہ ﴾

یاریح بلغ سلامی لوالدی طال عمره

واعلمه ان اشتیاقی قد زاد یزداد قدره

سیدی الوالد . المحترم الماجد .

أول ما ازین به کتابی واحلی به خطابی اهداء سیدی الوالد قبلات
 الایدی الشریفه وابلغ حضرتک فائق النحیات اللطیفة وبمد فقد

طال امداء الفراق . وتراكت على فؤادى الاشواق . وانطبعت صورتك
 في مخيلتى . وسيرتك فى ذاكرتى . فلا البال يهدأ . ولا الفكر يخطأ
 وما هذا الا لتحكم حب سيدى الوالد فى لى . واستيلائه على قلبى .
 وكيف لا احبه وهو السبب الوحيد الذى هياه الله لوجودى . وحياتى
 وسعودى . افلا يجب ان احبك بكل جوارحى وحاسياتى . واظهر
 لحضرتك مادمت حيا احساناتى . حتى احوز رضائك فرضاء الاب .
 مقرون برضاء الرب . فادع لى يا ابي باكتساب المزايا الشريفة .
 والسجايا المنيفة . واسأل الله ان يجعلنى من المسعودين فى الدارين .
 والحائزين لرضاء الوالدين . وبكسبى حكمة وعلما . وادبا وحلما .

﴿ كتاب من غلام لاستاذة ﴾

استاذى . وملاذى

اقبل تلك الايدى الكريمة . التى فضائلها لى عميمه . واهدى استاذى
 عاطر السلام . واقدم اليه فروض الخضوع والاحترام . واسأل الله
 ان يطيل عمره . ويرفع قدره . ويبلغه مناه . فى دنياه واخراه . وبعد
 فقد حملنى شوقى لاستاذ الاساتذة . وعمدة الجهابذة . ان أحرر هذا فى
 الحال . لتعلم مالك فى البال . ومايكنه لك الفكر . من خالص الشكر والسلام .

﴿ كتاب من غلام الى أخيه ﴾

أخى الفريد وشقيقى الوحيد

بعد ان أقبل وجنتيك وابث اليك اشواقى . واهدبك اذكى التسليمات

وأسال الله قرب زمن التلاقي . اعلمك اننى من يوم فارقتك فى تولع
وتلهف وتوق وتشوف كل آن اتسم الاخبار . واستطلع السير من
الركبان والسيار . على اقف على اخبار تريح الفكر . وتشرح الصدر .
وهكذا أضى أغلب الاوقات . واضيع أكثر الساعات . وقد حررت
لك هذا الخطاب . لتبادر الى ارسال الجواب . واذا ذاك يطمئن فؤادى .
ويعودلى رشادى . بعد ما شرد على الافاق . من يوم الفراق . والسلام .

رده

الاخ الاوحد . والشقيق الامجد .

أتانى الكتاب وما قصرا يخبر عنك وعمما جرى

وافصح عن شوقكم يا أخى وكان اشتياقى لكم أكثرا

فقلت السرور وزال العنا بذاك البشير وما بشرا

وأصبحت فى ارتياح تام . وهناء عام . وزالت عنى تلك العله .
وارتوت تلك الغله . ونلت بهذا الكتاب الامل . ونأى عنى الهم والوجل
وسأبأشر فى ملازمة الارسال . لتكون جبال المحبة الاخوية فى اتصال .
وعساك تبارينى فى ذلك . ليتفق الامر هنا وهناك . وليكون كل منا
واقفاً على أحوال أخيه . عالماً بما هو فيه . والسلام .

﴿ كتاب من شاب فى سن الخامسة عشر لآخر فى سنه ﴾

طرق الخيال منازل الاجفان فانار منى بلابل الاشجان

وترنمت فى ايك فكرى حمام نعزى لظبي فى الدجى وسانان

فتامل القلب الحزين لصوتها وهمت دموع الشوق كالنعمان
 ومضى الناس لحاله وبقيت في ارقى اذوب بحسرة وهو ان
 وتراكت عندي الهواجس كلها واحر قلب بالجوى ملاّن
 يا أيها الحبيب الذي يبلى الزمان ولا تبلى مودته . وتفنى الايام ويبقى
 حبه بجدته . تنام ولا تعلم بما الاقيه . وتستيقظ ولا تدري بما اقاقيه .
 وتمرح ولا معرفة لك بما انا فيه . الاقوى الخطوب . واقاسى الكروب .
 وانا في هم يذيب . أيها الحبيب . لا يهدأ لي بال . ولا يقر لي بلبال .
 فكرى مشنت . وقلبي مقت . أفلا ترثي اليّ . وتحنو عليّ . وترق
 لحالي . وتحقق آمالي . فتعطف بكتاب . يشفي الاوصاب . ويزيل
 الهم . وينأى النعم . فاكون لك ما عشت شكورا . ومنك ما حيت
 مسرورا . وتنال الاجر والثواب . يا أعز الاحباب . والله لا يضيع
 أجر من أحسن عملا . ولا يخيب له أملا . والسلام .

رده

يا أيها الريح الذي قد سرى فهيج الشوق وقد اثرا
 اثرت بالقلب لهيب الجوى فشاع امرى بين هذا الورى
 وذاع سرى بين من لم يكن يدري بذا السر وما قد جرى
 أما ترى المحبوب قد ملنى وقد نأى عنى وفك العرى
 فصرت فى شوق وفى شاغل وبان عن عيني لذيد الكرى
 وما رثي لي بعد ذا كله بل زادنى بالتيه عما ترى

يا ايها الخليل الجليل . والحبيب النبيل . المالك لرق الفؤاد . والآخذ
 بزمام الرشاد . اما تدرى انك اثرت بذاك التحرير . ذلك الشوق الكامن
 في الضمير . فذال عن جفوني الرقاد . وسلمنى لا يدي السهاد . تتلاعب
 بعيناي كما تشاء . وبافكاري طبقاً للاهواء . وما خفت على محبك ان
 تحتاطه البلايا . أو تصل اليه أيدي المنايا . ولكن لله الحمد . من قبل ومن
 بعد . فقد خفت بتلاوته العله . ورويت باعادته العله . وأصبح لي كالدواء
 فشفي ذاك الداء . ونلت بسببه الراحة . وتركت بعد الوقوف عليه انه
 النياحه . وقت من الفراش . اسرع واخف من الفراش . وسطرت لك
 هذا الكلام . لتعلم بعض ما عندي والسلام .

﴿ كتاب من رجل تام أديب لآخر ﴾

كتابي اليك وقد طال الامد . وانقطع المدد . وازداد التقاعس وتراكت
 على فؤادي الهواجس . وأصبحت في شوق مزيد . وتوق شديد .
 اتقلب على غضا الانتظار . آناء الليل واطراف النهار . مترقباً وصول
 كتاب . يقطع تلك السباب والمضاب . باخبار تفر العين لها . وتشرح
 الصدور بتفصيل جملها . فلا أرى الا النسيم . يحمل طيب انفاس الصديق
 الحميم . فيزيد البال اشغالا . والدمع انهما لا . ولما تعاقبت الايام . ولم
 تشف هذه السقام . بادرت بعزم ساري وزند واري . واستسمنت ذرى
 الجد من بعد الحضيض . وطويت كشعا عن قول الابرس حال الجريض
 دون القريض . واستخرت الله في تسطير كتاب . الى ذاك الجناب .

لا كون ابن بجمده الاجتهاد . وناسج برده الوداد . وتعلم صدق الاخاء .
 في الشدة والرخاء . وتركت القيل والقال . لمن لم يكن صافى البال .
 فلا تنشفل عنى انشفال ذات النحين وترجعنى بخفى حنين . أو صفر
 اليدىن فمهدى بك العلم والفضل . والحلم والعقل . والسلام .

رده

أكتب اليك ودموع العيون . قد حكت العيون . ولازمنى السهاد .
 حتى غبت عن الرشاد . وأصبحت فى حالة يرثى لها العدو قبل الصديق ،
 والمجانب قبل الرفيق . وتلاعبت بجسمى الآلام . تلاعب الانواء بالسفن
 فى البحار العظام . فلا الدمع يكف الوكيف . ولا القلب يخف عنه
 الوجيف . ولا البال يهدأ روعه . ولا الفكر يزول هلمه فاذا اتاك هذا
 الكتاب فسله عن حالى . واستنطقه عما الآقيه من أوجالى فبنشدك
 قول أبي الطيب

ارق على ارق ومثلى يارق	وجوى يزيد وعبرة تترق
جهد الصبا به ان تكون كما أرى	عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق أو ترنم طائر	الا انشيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنظفى	نار الغضا وتكل عما تحرق

وينشد لك عنى قول الآخر

قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
 وبعد فقد أرسلت لك هذا الجواب . لينوب عنى فى تلك الرحاب .

ويعلمك باسباب التأخير . وبما كان يمنعني من التسطير . فاقبل مني أيها
الحبيب الاعذار . واغضى أيها الاديب عن تقصيري الانظار . ولك مني
الثناء العاطر . ماترئح غصن وترنم من فوقه طائر . واياك يا صديقي
والحدة . أو فصم عرى المودة . فالذنب قابل للمغفرة . وأنت أهل لقبول
المعذرة . والسلام .

﴿ كتاب من أمير لا آخر ﴾

أيها الامير الخطير ، والسيد الشهير . مشكاة الكمال . ونبراس
الجلال . قد هزنا الشوق اليك . والتلهف عليك . فلم نجد داعياً
للاصطبار عن اعلامك بشوقنا . وابلغك شديد توقنا . وأنت تعرف
أكيد محبتنا لك . وزائد تعلقنا بك فارسلنا هذا الكتاب نائباً عنا . وسفيراً
منا . يفحص عن صحتك . ويستقصي عن راحتك . والسلام .

رده

الامير الجليل . والسيد النبيل . ذو القوة والمنعة . والصلوة
والرفعة . ورد كتابك أيها الحميم . ونحن في اشتياق عظيم . فافهم قلبنا
سروراً . وملاً لبنا حبوراً . وانشرح البال . بذاك المقال . وتحققنا
سلامتك . في سفرك واقامتك . وأمانحن ففى راحة بال . وصحة وكمال .
لا نفتكر في غيرك . ولا نلهج الا بذكرك . والسلام

﴿ كتاب من أمير الى وزير ﴾

سيدي الوزير الفاضل . والمشير الكامل . من استسئم المعالي بجده

واستعلى المجد بكنده . سيف الدولة وركن الملة . اطال الله بقاءه . واكمد
 عداه يتقدم هذا الغلام . بكل خضوع واحتشام . ويقدم واجبات
 الاحترام . لعماد ملة الاسلام . وسيد الخاص والعام . ويتجرأ بالسؤال
 عن صحة تلك الحضرة المعظمه . والذات المشرفة المفخمة . ثم اقول ان
 الذي حملنى على تسطيره . ودعائى لتحريره . هو ما يحمله هذا الغلام
 من الاشواق لسيدته الذي طبق ذكره الافاق . وانتشر فضله بين
 الحاققين . وتحقق علو همته الثقلين . وساعدنى على هذا املى بتناول
 تحرير . من سيدى الوزير يشرف قدرى . ويزيد فخري . ويعلى
 ذكرى . فعمسى ان يشملى بنظراته . ويوالى الى لحظاته . فانا من
 المخلصين في مودته . الصادقين في خدمته . والسلام

رده

الامير الفاضل والسيد الكامل

تلقينا اليوم كتابك ايها الخليل . فشقى العله وروى الغليل . وسررنا
 بما احتوى عليه . واشرت اليه . من صدق مودتك لنا . واخلاصك
 في حبا . فهكذا ظننا فيك . حقق الله كل آمانيك . وقد حررنا لك
 هذا الكتاب . يا اصدق الاحباب . لينشرح بالك . ويهدأ بلبالك .
 ويطمئن قلبك . وتقر عينك . والسلام

﴿ كتاب من امير ولاية الى ملك ﴾

مولاي الملك الافخم . والسلطان الاعظم . امير المؤمنين . وحامى

حوزة الدين . ظل الله الظليل في الارض . وخليفة المتشفع لنا يوم
 العرض . مالك رقاب العباد . صاحب السيطرة على كافة اساطين البلاد .
 القائمة بعدله الملة الحنيفة . المخذولة ببأسه الديانات الكفرية . صاحب
 السيف والقلم . الغازى فى سبيل الله من اسمه اشهر من نار على علم .
 مولانا السلطان بن السلطان { فلان } ايده الله . واطال بقاه . ونصره
 على اعداه .

يقبل العبد الارض امام امير المؤمنين . ويلثم مواطئ اقدام خليفة
 رسول رب العالمين . ويسأل الله ان يطيل عمر مولاه ويجعل حياة هذا
 العبد فداه . ثم يبدي العبد انه اول الخاضعين لامير المؤمنين . المطيعين
 لاوامره فى كل حين . الضاربين بسيوف مجده فى رقاب اعدائه امامه
 الناصر بن فى معامع الوقائع اعلامه . الناشرين بامره عادل احكامه . ثم
 انهى الى مولاي اننى متابع الجد والاجتهاد . فى راحة عيد جلالتك
 القاطنين بما وليتنبه من البلاد . وهو امر يسر مولاي . وتاج علاي .
 ويجعله فى ارتياح . من جهة الحقوق والارواح واما الضرائب والاموال *
 فانى مجد فى تحصيلها بلا تهاون او امهال * واسأل الله فى الختام * ان يطيل
 عمر مولاي ملك الانام * ليزداد انتشار عدله وجوده بين الخاص والعام * وهو
 بالاجابة جدير وما ذلك عليه بيسير . ان هو الا امر يسير . والسلام

دره

من عبد الله أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين السائد بفضل

الله على كل الرجال. القاهر بحوله وقوته كافة الابطال. مالك البلاد الحاكم
بالعدل بين العباد { فلان بن فلان } سلطان بلاد { كذا وكذا } من الممالك
الاسلاميه والنصرانية عريية وافرنجية الى عبد الله { فلان } عاملنا بالبلاد
{ الفلانية }

أما بعد فقد وردنا كتابك ووقفنا عليه . فحمدنا الله وشكرناه لما
انت فيه ومجد اليه وسررنا بما أنت سائر فيه من الجد والاجتهاد في اصلاح
البلاد وراحة العباد . وعلما انك ماثب على تحصيل الاموال بدون فتور
عزم او امهال. وهذه كلها داعية لسرورتنا جالبة لحبورتنا . فالله يوفقك لما
ينفع العباد ويهديك الى طرق الرشاد والسداد لتكون حائزاً على رضائنا
ورضاء الجميع في كل وقت لا ينتظر اليك بعين المقت والسلام

مخاطبات اخرى متفرقة

﴿ كتاب من عالم لشيخ الاسلام ﴾

مولانا شيخ الاسلام المغترف من بحور فضائله كافة الانام والمغترف
بكثرة معارفه الخاص والعام والمقر بالقصور عن ادراك مداركه القاصي
والداني الذي من كفه وعقله تنال الاماني استاذنا وملاذنا فلان بن
فلان اعزه الله وأطال بقاءه آمين

أما بعد فيقول المملوك الارض ويلثم الاقدام ويسأل الله ان يطيل عمر
مولانا شيخ الاسلام ليتوالى علينا بره ويدر علينا خيره ونستمد بانوار

افكاره ونقتبس من معارفه واخباره. وتكون علومه الجمه. سبباً لزيادة
 الهمة. وانتشار المعارف. بين التالذ والطارف. ثم اعلم مولانا لازال ملحوظاً
 بعين العناية الربانيه. محفوظاً بالوقايه الصمدانيه. ان الذي أوجبني لتحرير
 هذا الكتاب. هو اشتياق المملوك الى ذاك الجناب. وقد تعشمت ان يصلني
 رده في أقرب الازمان. لتجلى بتلاوته غنى الاشجان. فلا تحرموا هذا
 العبد من الحظوة بالرديل تكرموا عليه. وأسدوا من احسانكم اليه. لا زلم
 راقين اوج المعالي. صاعدين ذروة المجد على ممر الايام والليالي

﴿ كتاب من شخص لا آخر يطلب به منه بعض الكتب ﴾

أيها الاديب الذي تعطر بذكره الكون وأصبح لنشر المعارف بين
 ابنائها أعظم عون قد هزتنا اليك الاشواق . ولفحتنا نسائم الوجد الرقاق
 فهاجت بلابل الاشجان . واثارت عواصف الاحزان. واضرمت لهيب
 النيران. بقلب قد فارقه الصبر . وغادره على نار أحر من الجمر. يتقلب على
 فراش الضنى . ويتملل بقرب نيل المنى . وقد تساقطت الدموع . وابت عيناي
 الانماض وحنباى المهجوع .

ولازمتى هموم لابرار لها الا برؤيتك الحسنة يا املى
 وبعد فقد حملتني ثقتي بك. وتحققى من خالص حبك. ان احزر هذا
 اليك لابت به اشواقى . واعلمك بتلهفى على التلاقى . ثم عندى مسألة اخرى
 وهى باجابة خليلى عنها اجدر واحرى . وذلك اننى ارغب « كذا وكذا »
 من الكتب . وهذا ولا شك فى جانب فضلك اخف طلب . فان

اسعفتني بها فلك الثناء والشكر . والافانت أهل للعدر .

﴿ كتاب من أديب لا آخر يطلب به منه معاونته يره ﴾

الاخ الجليل والخليل النبيل

كم الاق من الزمان هموماً ما كفاء مذلتى وشقائى

هل ترى تنقدوننى يارفاقى من زمانى وشدتى وعنائى

أم أراكم مع الزمان جميعاً جل عون ولايجاب ندائى

لما تفاقم الخطب . واشتد الكرب . وطحطح الزمان عزى . وانأى

عن فوزى . واجهض منى حقى . واستولى على عقى . وطفىق يناوينى

بالعداوه . ويعاملنى بالقساوة . وسلبنى كل غال ورخيص . ولم يذرى أدم

أو خييص . وغادرنى ملقى على الرمضاء . لا غطاء ولاوقاء . ولا بلغة أو

بلال . أو قطرة من الماء الرنق من الزلال . اتقوى بها على خور الهمة .

أو ما يدفع به كل كل هذه النعمة . ادانى فكرى الشاطن . وعقلي الظاعن .

الى زبر هذا الكتاب . لا للوم وعتاب . بل لثك على اسعاف خليك

القديم . وتدارك صديقك الجميم . فانت أول من يدق بابه . وأولى من

يقرع سن الندم على ما حاق باصحابه . لما يعهد فيك . من حسن شيك

ورقة معانيك . وقد طرقت هذا السبيل وانا واثق باسعافك أيها الخليل .

وخير البر اعجله . واعجل البر أفضله .

في الصفات الحسنه

﴿ قطعة في وصف غلام جميل ﴾

غلام كالظبي الريبب . والنصن الرطيب . يحكى الغزاة بهاء . والبدر
 سناء . قد زان خده الاحرار . وعذاره الاخضرار . وجفونه التفير .
 ووجهه حسن التصوير . وجينه الياض السائد . وشعره السواد الزائد .
 ذوفم صغير . وانف قصير . وشفتين كالعقيق . واسنان كالبرد الدقيق .
 متوسط القامه . على كل من خديه شامه . ومن تحت ذياك الوجه الفريد .
 جيد ياله من جيد . ثم يتبعه الجسم . في اتم هيكل وأبداع رسم . أصبح
 باعتدال ذاك القوام . فردا في الجمال بين الانام . نحيل الحصر . قابل للمصر
 رقيق الاعطاف . ثقيل الارداف . والغاية ان كل ما فيه مريح . ولم
 يشب بهاء قبيح .

﴿ قطعة في وصف فتاة جميلة ﴾

فتاة يا لها من فتاة . كان عينيها عينا مهابة . قد زانها الحور . يفوق
 سنا وجهها ضوء القمر . ومن فوق العينين . يرى الناظر الحاجين . قد
 تقوسا لترمي الاحاظ بهما النبال . فتصيد كل أسد دحال وضيغم ربال .
 ومن فوق هذين يرى الجين . كانه مصاغ من لجين . قد اعتلاه ذاك
 الشعرا خالك . وسد عليه المسالك

فكانما هو زورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

أما الفم الصغير الرقيق . فكانه خاتم من عقيق . والاسنان . الحوان .
وريقها فالضرب . أو خمرة علاها الجب . واما الخدان فوردتان
وعمرينها صغير . والغاية ان وجهها ليس له نظير . أما اعتدال القوام . فمثل
اعتدال الحسام .

وصدر مشرق اللو ن كان ثديه حقان
وبالجملة فهي كما قال فيها . بعض واصفها
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول

في التهاني

كلام صغير على التهاني

لا بد للمهنى من ملاحظة ظروف الاحوال ومقتضياتها في اقواله
ويهنى المهنى بحسب قدره ودرجته وبحسب ما يستلزمه الشئ المهنى
عليه من الاطراء أو الاختصار ولا بد ان يظهر فضل الله على هذا
المهنى وان الله قد ناله شيئاً عظيماً يلزم ان يشكره عليه شكراً عميماً ولا بد
ان يدمج في ثره الذي من هذا القبيل خصوصاً شيئاً من الشعر أو
يبدأه بشئ من ذلك فان تهنته تكون لها وقع حسن في نفس المهنى
واذا صودف وجود الشئ المهنى به في أوان ومكان محمودين فلا بد من
ذكر ذلك في التهئة والنفاؤل بهذا التصادف الحسن العجيب كما وانه
لا يلزم التأخر في التهني فان الاسراع في مثل هذا الامر محمود .

﴿ قطعة في التهئة بمولود ﴾

اقبل البشر وولي كل هم وعناء
عندما المولود وافى لا بسا ثوب البهاء

نعم الله على الخليل جليله . وعطاياه له جزيله . وفضله عليه متوالى .
على ممر الايام والليالي . فمن ضمن ما انعم عليه به وتفضل . انه اجاب
دعائه وتقبل . ووهب له هذا المولود . المنتقل نجمه في بروج السعود .
في زمان حميد . ومكان سعيد . فادمه يارب مكلواً بعين عنايتك .
وابقه مشمولاً برعايتك . وازرع شمس ساطعة على الآفاق . ليملا
ذكره السبع الطباق . وهبه من لدنك عقلاً وعلماً . وحكمة وادباً
وحلماً . واما انت ايها الخليل . فانصت لما خطر على الفكر العليل .

قد جاءك البشر بما تشهى
وعندليب الصفو من وكره
وروضة الانس واشجارها
والبلبل المطرب والينفا
وقال هذا الجمع ياربنا
لفاضل قد جاء من فاضل
فهبه سعداً دائماً سرمداً
كذلك زد في قدره سؤدداً

﴿ قطعة في التهئة بمحطان المولود ﴾

حطان به السعد قد اقرنا
وفاز المحب بنيل المنا

ونال السرور وما يبتنى وزال العناء ووافى الهنا
 انعم به من ختان مبارك . فاهنى ايها الخل بما نالك . وليدم ولدك
 سعيداً . ويعش حميداً . فقد جاز كل العقبات . وزالت عنكما
 الصعوبات . ابقا كما الله في هناء تام . وصفاء ووثام . ما كرت الايام .
 وفرت الاعوام . ونعاقب الملوان . وانا نار النيران .

﴿ قطعة في التهئة بالاقتران ﴾

اقبل البشرودان ونأى الهسم وبان
 وطبور الصفوصاحت بالنى والامثنان
 فى رياض الانس لما سرها ذا المهرجان
 وكذا البلب غنى وحذاه الكيروان
 وجميع الناس سروا من بهاذا الاقتران

قران انمش القلوب . والزم شمس العدو الوجوب . واصبح سهيلا
 على الاضاد . فقتت منهم الاكباد . وصار عيداً للمحين . وموسما
 للمخلصين . فياله من قران . ازال الاشجان . ومحا الاحزان . جمع
 فيه مالك رق الادب وابوه . بصاحبة العفاف وما يتلوه . فكان لهذا
 الاجتماع احسن وقع فى النفوس . فان هذا الشهم لا يلىق له الا هذه
 العروس . فهو البدر قد اجتمع بالغزاه . أو الشادن بالغزاه . فادمهما
 يارب فى وثام . وابقهما زمناً طويلاً فى سلام . واهنى ايها الخل بهذه
 الجوهرة المكنونه . والدرة اليتيمة المصونه . فخلافك لا يصح ان يكون

اهلا لها . ولا يجوز له ان يتم بجمالها . وقد وفق بينكما الله .
وحظي كل منكما بنيل مناه .

﴿ قطعة في التهئة بوظيفه ﴾

ابواب السعد لقد فتحت لك ياذا الشهم باجمعها
ووظائف قطرك قد خضعت لمقامك فاحظ بأرفعها
هذه الوظائف تفتحت لك ابوابها . والمعالي ازعنت لك بعد تشاخصها
واعجابها ونلت مشتهاك . وبلغت منينك ومرتجاك . فاهني ايها الحل
بفأحة هذا السعد . ودم في صفو عيش رغد

﴿ قطعة في التهئة بالترقى لدرجة اعلا ﴾

رقيت المعالي بلا عائق ونلت المرام بمجد عظيم
فدم في علاء وفي رفعة وعش في سرور وصفو عميم
اتك المعالي طائفة . والرتب خاضعه . ففرت منها برغبتك .
وحظيت بطلبتك . ورقيت هام الملا . وافر بسمو قدرك الملا .
فاهني يا اعز اخواني . ودم بالغا الاماني

﴿ قطعة في التهئة بالعود من سفر ﴾

اعاد العود افراحي واتأى القرب اتراحي
وصار العيش في رغد وبان العاذل الاحي
عود اعاد السرور . وجلب الحبور . وازال العلة عن القلب .
والغصة عن اللب . واشتفى به الفؤاد . ونزح السهاد عن عيناى وزلف

الرقاد . فياله من عود حميد . واوب سعيد . سرت به الاشجان . عن
الاذهان . فلتهنى الاوطان برجوعك ايها الخليل ولتدم في سعود لينتفع
بمعارفك الجليل والذليل . فان رجوعك لنا سالماً . وعودك غانماً . يعد
من النعم العظيمة . والهبات الجسيمة

في المدائح

﴿ قطعة في مدح الله تعالى ﴾

سبحانك يا من اسديت الينا النعم . وشحذت افكارنا بانواع العلوم
والحكم . وأفرغت هذا النوع الانساني في قالب عجيب . وصورته في
شكل غريب . وميزته عن سائر انواع المخلوقات . بما أوجدته فيه من
حميد السجايا وعديد الصفات . وتفردت سبحانك بالبقاء . ونزهت عن
الفناء . وسموت وأنت في كل مكان . وعرفك قوم وتجاهل آخرون
وأنت موجود في كل زمان . وما ذلك الا لحكمتك ولا علم لنا بها .
وارادتك ولا معرفة لنا بأسبابها . فانت الواحد البصير . والماجد القدير .
ذو القوة والاقنتدار . والبطش بكل جبار . وأنت الكامل . والحاكم
العادل . والمولى العظيم والشفيق الحلیم . والمالك القهار . والساتر الغفار
وانت السند والعون . تعاليت عن الحدث والكون

﴿ قطعة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ﴾

عليك الصلاة والسلام . وعلى آلك وأصحابك الكرام . سلام الله

ورضوانه ورحمته وغفرانه . ما ترنح بغصن زاهر . وشدا من فوقه طائر .
 ومدحك انسان وذكر صفاتك الحسان . التي اعربت لنا عن طيب أصلك
 وكرم عنصر أهلك . فما أحسن خلقك . وأوسم خلقك . فانت مشكاة
 الكمال . كما انك نبراس الجمال بسنا وجهك تستضيء الناس . وبمعارفك
 العميمة ترشدا اذا وقع الالتباس . وبخلالك تقتدى . كما اننا باقوالك
 نهتدى . ومن اتبع اراءك فما ضل وما غوى ان هو الا وحى يوحى .
 علمه شديد القوى .

﴿ قطعة في مدح أمير ﴾

امير له فضل على كل فاضل وجود يصيب الكل في العسر واليسر
 هام له حزم وعزم وصوله تقر بها كل الرجال مدى الدهر
 حلیم خبير بالامور مدرب وقور مهيب في المجالس ذو قدر
 حياك الله ايها الامير . وحي مكارمك التي عمت الكبير والصغير .
 انك وايم الحق شهيم هام . وبطل ضرغام . تردان بك اوقات السلم
 المحافل . كما تنصر بك ازمان الحرب الجحافل . فضلك عظيم . وكرمك
 عميم . غاياتك شريفة . وسجاياك لطيفة . والغاية انك مطهر الاعراق .
 كريم الاخلاق . صفاتك جميلة . وهباتك جزيلة . احبك الجميع . من
 الرفيع الى الوضيع .

قد اوردنا ثلاث قطع في باب المدائح واكتفينا بها وعليها يمكن
 الانسان ان يقيس لان باب المدائح واسع جداً فيمكن مدح كل انسان

بل كل مخلوق باظهار صفاته الحسان واخلاقه الجليله وسجاياه التي يمتاز بها عن غيره وفضائله ومكارمه وخلاف ذلك مما هو مأثور عن المدوح ويمكن ان يخلق له صفات حميده بدون ان يكون له من ذلك حظ أو نصيب ولا يكون ذلك الا لاحسان غمر به المدوح المادح أو لطلب ذلك منه أو لاضطرار أوجب ذلك وهو أمر مألوف مستعمل عند اغلب الناس في جل الاوقات وكانت المدائح أو لا محبوبة جداً مرغوبة كل الرغبة يعطى لاجلها المادح الاموال الطائلة وتقضى له حاجاته وتعلمه مرتبه وخصوصاً اذا كان المدوح ملكاً وأميراً أو ما يتبعهما من ارباب المناصب العاليه واصحاب الكلمة النافذة في الدولة سعى للمادح ووظفه في اسمى الدرجات مكافئة له على مدحه اياه وشاهدنا على ذلك كثير جداً لا محل لا يراده هنا ولما كانوا متعودين على نوال آرابهم في غالب الاحيان بالمدائح كانوا يمدحون الله كذلك اما طلباً لاحسانه الدنيوى بان يوسع عليهم ويفتح لهم ابواب الرزق من حيث لا يحتسبون او طلباً لعفوه عن سيئاتهم والصفح عن ذلاتهم واكرامهم في الآخرة يوم لا يفتنى عنهم مال ولا بنون ولا خلفه ثم استعملت الصوفية المدائح الالهيه بكثرة وتفنتت في ذلك بطرق عجيبه ورسائل غريبه مثل ادخال النزل والتشبيب بذكر غانيه كليلى وسلمى وخلافهما أو بجعلها في قالب الخمريات ثم جعلوا ذلك كله رموزاً واشارات واصطلاحات لا يعرفها الا من عرف شروط التصوق واحكامه أو اطلع على شروح المدائح

المصاغه في ذلك القالب . اما اليوم فقد تلاهى الناس عن المدائح على
العموم لعدم الثقات المدوحين اليها ومعاملة اصحابها كما كان يعاملهم
السابقون فصار المدوح اما وصله المدح فقبله وهو ممنون فقط
واما لم يصله اصلا فسيحان من غير الطباع وهو على كل شئ قدير
ولو كان هذا موضع العتب لاشنق فؤادى ولكن للعتاب مواضع
في رقايع الدعاوى والتشكرات
رقعة في دعوى لحاتم

رغبة منا في نعيم السرور على اصحابنا . ومعارفنا واحبابنا . وحباً
في ان يشاركنا الاخوان في سماع تلاوة القرآن . نرجو السيد ان يشرفنا
بمحضوره . ليم الاغنياء بسروره . وله الفضل ان اجاب دعوتنا .
ولي طلبتنا

رقعة في وليمة طهور

ايها الخل المبرور . ارجوك ان تشرف وليمة هذا الطهور . لتجلى
عنا بتشريفك الاتراح . وتتجلى علينا الافراح . لتكون لك من
الشاكرين . ولافضالك مقرين في كل حين .

رقعة في وليمة عرس

ثغور الانس باسمه و صدر الصفو منشرح

فشرف عقد حفلنا ليكمل سيدى الفرح

رجو السيد ان يشرف وليمة هذا العرس . ليزول بقدمه عنا

البؤس . فالصفو متظر اقبالك . ليتلى بجمالك وكمالك . وهذه الافراح
لا يتم سرورها الا اذا تشرفت بانخراطك في ضمن عقود نحوورها .
والسيد يعرف قدر محبتنا له . فلا بد ان يتعطف علينا باقباله ليم لنا
الصفاء والرفاء . ويزرع له الويه التناء . والتشريف يكون باذن ذى
الجلال . في يوم الاحد ٢٥ شوال { مثلاً }

رقعة في التشكر على تهنة وردت لاديب

تهنتك وافتى رفل في ثياب البلاغه . وتشهدك بالبراعة والنباغة
قد خلت جماها من العيب . فعلمت بانك سبحان بلا ريب . قد بعثك
الله لتزيد حبورى . وتكثر سرورى . بهنتك الايقه . ومعانيها
الرقيقه . فقد ازاله والله العله . واروت الغله . واتمت افراحي . وانأت
اتراحي . فهكذا تكون التهاني . واين منك البديع وابن هانى .
وقس على ذلك فى رقايع التشكر

قطع فى التقاريز

﴿ قطعة فى تقريظ كتاب لغة ﴾

كتاب له الاحداق تشتاق نظرة فياحبذا ماكنه وحواه
به لغة الاعراب قد لم شعنها فليس لتتقير الاديب سواه
كتاب جمع من العويصات اغمقعا . والغويصات اعمقها . جمعت
فيه شوادير اللغة باجمعها . بوادرها باتبعها . ما بحث فيه اديب عن ماده
الا ووفق للجاده . لو تعرض لجمع مثله صاحب اللسان . لطار منه الجنان

أو الفيروزبادى . تقطعت منه الايادى . فهكذا تكون الكتب والافلا .
ومن يفاخرك بعد تأليفك هذا فى الملا .

﴿ قطعة فى تقرىظ كتاب نحو وصرف ﴾

سبحان من نحت القلوب لبابه . ولم تنصرف بعد الصرف عن
اعتابه . لشدة محبتهم له . واخلاصهم لجلاله . رفع مقام هذا الاستاذ .
والجهبذ الملاذ ، وخفض قدر اعدائه . ومن نصب نفسه لعدائه . وفتح
له ابواب المعارف . فاخذ من كنوزها ماشاء وسهل الوصول اليها للتالد
والطارف . بانداء فى كتبه هيا الى التعليم فقد وافتاكم النفع العميم . بلا تعب
وعناء . وبحث واستقراء . فابدلوا كتب الماضى بالحال . واياكم وانتظار
كتب الاستقبال . ولقد رأينا أيها الخبر الكبير كتابك الاخير . وبه
من التعريف . وحسن التصريف ما يشهد بان ضميرك بقواعد النحو
متصل . اتصالا غير منفصل . وبانه لازم بالصرف وعنه لا يصرف .
كيف لا وكتابك هذا بفوائد الفنين اجوف . لم يصنف مثله الكسائى
واتباعه وسيبويه واشياعه

﴿ قطعة فى تقرىظ كتاب أدب ﴾

هذا وايم الحق كشكول الآداب . فانعم به من كتاب . حوى من
المباني ادقها . ومن المعاني ارقها ومن النثر اعلاه . ومن النظم احلاه .
ومن الفصاحة ذراها ومن البلاغة اقصاها . ما عرف صاحبه بابا الا وطرفة .
وخبر مسالكه وطرفه . قد نقحه وهذبته . وصلحه وشذبه وربوبه ووظية .

أثبت فيه الحقائق . وجمع به الرقائق لوشامه البهائي قبل تأليف مخرلاته
وكشكوله لاعترف لهذا المؤلف وارعوى عن فضوله
﴿ قطعة في تقرىظ كتاب بلاغه ﴾

ما اتبع هذا المؤلف . وأبلغ عبارات ما الف . لقد تكلم في كتابه
عن المعاني . بارق المعاني . وعن البيان . بكلام في غاية البيان . وعن
البديع . بمقال بديع . وقد زاد التأليف بذوقه السليم طلاوة . وعباراته
العذبة حلاوة . حتى يكاد يأكله مطالعه . اذا بدأ بتلاوة مطالعه . اذا
قد جمع فيه من الجنس . جميع الاجناس . ومما لا يستحيل الانعكاس
ما أدهش قاطبة الناس . والغاية انه رصمه بجواهر المقال . وقد انتهى
منه براءة مقطع في غاية الكمال . فادم اللهم عمره . واعل في الخافقين
قدره . لتعم مؤلفاته فبنا . وينتفع بها دانينا وقاصينا .

وباب التقرىظ كالمدح وغيره واسع جداً من تجون فيه لا يتهى منه الا
بعد كلام طويل جداً يستغرق أوقات كثيرة وكتباً كبيره فلنقتصر في
مؤلفنا هذا على ما قدمناه سائلين المعذره لعدم التوسع والاسترسال في
المقال . وليلاحظ الواقف على كتابنا هذا ان التقرىظ لا بد ان يكون
مشحوناً بالتورية والكلمات المستعملة في التورية من اصطلاحات
الكتاب المقرظ ومن يطالع هذه القطع الثلاث التي كتبناها في باب
التقرىظ يعرف الكيفية واستعمالها كما بينا أمر واجب محتم في التقارىظ

في الخمريات

﴿ قطعة في النيذ ﴾

دار علينا الغلام . وفي يده الجام . ملآن بشراب لذيذ . فقلت مأسمه
قال النيذ . واذا به أحمر ضارب الى السواد . طعمه مشترك بين الملوحة
والمرارة يخال شاربه ان صانعه من قوم عاد .

عقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتيت في القوم مائلة ثم قصت قصة الامم
فهى في الكاس كالشفق بمهد الوجوب . تراح بشرها القلوب .
وينشرح الصدر وتزول الوسوس عن الفكر .

﴿ قطعة في وصف الخمر ﴾

دعاني بعض الاصحاب . لمجلس انس وشراب . فبادرت في الحال .
وسرت على جناح الاستعجال فوافيتهم وهم في لهو وطرب . وامامهم
سلاحى ملائنه بسائل أصفر فوقه الحب . وكانت العيون قد قرت
والجنوب هجعت للنوم . فقلت لارباب المجلس ما هذا يا قوم . فقالوا
هذا الخمر . وقد دعوناك يا عمرو . لتشاطرنا السرور . ويتم بك الجور .
فقلت او صدوا المنافذ والابواب . واملؤا الاكواب . من بنت
الزرجون . لطيب الخلاعة والمجون . واحضروا لنا عود . ليتم الحظ
والسعود . فاستصوبوا ما ارأيت . واستحسنوا ما ابديته . واحضروا

ما امرت به . وبادروا الى غلق نوافذ المكان وابوابه . وسكبت شرح
 الخمر . في كاسات البلور . وباربق اللجين . وقوارير من عين ودارت
 الاقداح وقد اثر مع القوم الراح . فذال عنهم كل بؤس . وفشى بينهم
 الانس . واما انا فاخذت الكاس . واذا بذاك السائل يضيء كالنبراس
 كما قال فيه ابو نواس

وخدين لذات معال صاحب يقات منه فكاهة ومزاحاً
 قال ابغى المصباح قت له اتاد حسبي وحسبك ضوءها مصباحاً
 فسكبت منها في الزجاجة شرجه كانت له حتى الصباح صباحاً
 فكان هذا السائل ذهباً فوقه حصباء الدر والماس . كما قال في
 ذلك ابو نواس

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب
 أو انها الشمس عند الاشراق . على سطح الافاق فقلت لا بد لي
 من تجمرع هذا الكاس . . لارى هل الخمر لذيده كما يقول بعض الناس .
 وفي الحال تناولت القدح . وشربت ما فيه بفرح . فاذا بطعمه مؤلف من
 المراره . وشدة الحرارة . ولكنها تدفىء القلب . وتذهب الرعب .
 وتسكر في الحال . وتجلب صفو البسال . وتزيل الاعراض . وتشفي
 الامراض . فقلت للجماة . وقد اخذوا في اللهو والخلاعة . هلموا
 بنا نصف الخمر . ببعض الشعر . فقال احدنا . وهو اوحدنا .
 ادرا الظبي كاسات السلاف فقر القلب من بعد ارتجاف

سلاف قد حكمت ذهباً مصفى عليه الدر في ابهى اتصاف
وقال الآخر . وكان في الارتجال ماهر .

ادر كاس الطلا فالقوم ناموا وغرد ايها البدر التمام
وهات الخمر صافية كمين عليه الدر اذ جن الظلام
وقال الثالث . وقد شجته نعمات المثنى والمثالث .

اضاء شعاعها فسبي فؤادي خمور عتقها من قوم عاد
كعين فوقه در نفيس اضاعت جرعة منها رشادي
وقلت انا . وقد زال عنى العنا .

ومهفهف يسعى الينا بخرمة صفراء في كاس من البلور
فجماله سلب العقول ولونها ملاء العيون سنى بذلك النور
فكانه وكانها قمر بدا والشمس تتبعه بذا الديجور
أو انه الغصن الرطيب اذا اثنى وهى النضير بلونها المشهور
وما زلنا في فرح وانشراح . نروح بالارتجال الارواح . حتى بدا
الصباح بطلمته . فانصرف كل منا لصنمته

الزهريات

﴿ قطعة في وصف بعض الازهار ﴾

كان الورد والجنار والشقيق . وجنة المحبوب الرقيق . والترجس
عينه . والياسمين جبينه . والبنفسج عذاره الظريف . والنوفر جسمه
اللطيف . والطلع محياه . والاقجوان ثنياه .

﴿ قطعة في وصفها أيضاً ﴾

كان الشقيق . قطع من عقيق . والياسمين في الاغصان . عقود
الجمان . والنرجس ياقوت أصفر . بين در أبيض على زمرد أخضر .
والورد در أبيض مع ياقوت أحمر . قد اعتلى عرشاً من زمرد أخضر .
والاقحوان لجين . وعين النرجس عين .

قد اكتفينا بهذين القطعتين الصغيرتين في وصف الازهار في هذا
الكتاب آملين الصفح لاننا آلينا ان لا ننجح للتطويل الآن ولكننا نعد
الادباء بكتاب آخر يكون أشمل من هذا لكل ما يحلو ويروق من المواضع
ونلتزم فيه التطويل الغير ممل كما اننا التزمنا في هذا الكتاب الاختصار
الغير مخل .

في الرياض

﴿ قطعة في روض ﴾

روضة واسعة الارجاء . فسيحة الانحاء . بها نهر جاري . وآبار
ومجاري . تشتاق لرؤياها النفس . ويزول بمراها البؤس . أرضها رطبة .
وتربها خصبة . تحار فيها الابصار . وتقتصر عن وصفها الافكار . تراها
من مسك وكافور . وحصباؤها الدر النضير . وقطع من الماس . تضيء
كالنبراس . والاشجار . على ضفاف الانهار . كأنها عمدان من ذهب .
فوقها قضبان من زبرجد في غاية العجب . على جوانب أرض من لجين .
قد أدهش هذا المنظر البصيرة والعين . ومن فوق القضبان . أطيار كأنها

من أبدع الجواهر تشدو باطرب الالخان . والطل فوق ورق النصون .
 كأنه الدمع المتون . فوق حدود ظييات القاع . اثناء الوداع . واعتلال
 النسيم . يثير الغرام القديم . وجريان المياه . مع خريره الذي يسلب
 فؤاد الناسك الاواه . من أعجب ما يرى ويسمع . بين غرائب الورى
 أجمع .

﴿ قطعة في واد خصيب ﴾

واد رحيب . سهل خصيب . أرضه تربة . وتربته رطبه . مناظره
 رائقه وأشجاره باسقه . قد اكتسى بثوب سندسى . وتزين بأبهى حلى . به
 الجمافر والجداول والانهار . والغدران والعيون والآبار . وفوق غصون
 أشجاره . ترى بلابله وأطياره . مختلفة في الجنس متباينة في كفيات
 استجلاب الانس . يصدح كل منها فى قن . فيزداد الشجن . ويفتكر المحب
 حبيبه . وقد ابد الله عنه رقيه . فاذا كان بصحبته . كان الهناء الاكبر
 برويته . فقد اجتمع ثم ما به تنسى المحن . الماء والخضرة والوجه
 الحسن .

الغزليات

قطعة في ذلك

ارقت فى ليل طوبل . ولزمنى السهاد الثقيل . والقمر طالع .
 وضوءه ساطع . فظنذنه وجه الحبيب . قد بزغ بعد المغيب . فانشدت
 قول الاديب .

ياليل ظل أو لا نطل لا بد لي ان اسهرك
لو كان عندي قمرى ما بت ارعى قمرك

وقول الحبير . وهو البها زهير .

ياليل مالك آخر يرجى ولا للشوق آخر
ياليل ظل ياشوق دم انى على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر
طرفى وطرف النجم في بك كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر ياليت بدرى كان حاضر
حتى يبين لناظرى من منهما زاه وزاهر
بدرى اتم محاسنا والفرق مثل الصبح ظاهر

ثم بعد انشاد هذه الابيات . اذرفت العبرات . وطار من عيني
الرقاد . وضمن الفؤاد . والتهب القلب بنار الوجد . وتذكرت ساكنى
نجد . وظلمت أنشد .

ياساكنى نجد اما نجدة منكم بها تبنى جيوش الاسى
حتى متى قلبى بتذكاركم يبقى معنى فى الضحى والمسا

قطعة اخرى

يارعى الله تلك الايام . التى اصبحت كاضغاث احلام . اذ كان بها
مورد العيش صافياً . ومنهل السرور بانواع الملذات وافيا . حيث كان
من اهوى بجانبى . ملازمنى فى اوقات ما آكلى ومشاربى . وملذاتى

ولهوى . وانتعاشى وزهوى . وقعودى وقيامى . ويقظتى ومنامى . وحلى
وترحالى . وبلوغ ما ربي وصفو بالى . فكلم صرت علينا فى ذاك العهد
أوقات سعيدة . وفرص حميدة . انجلى بها من انفسنا الاحزان .
وزالت بصفوها عنا الاشجان . فهل ترى نعود . تلك المعاهد
والعهود . وهل يؤب . ذاك المحبوب . واتملى بتلك المحاسن الباهره .
والشمائل الزاهره . ويرجع ثوب الصبى جديداً . من بعد ما صار
جديداً . ودرسته الايام . ومحا وجوده كروز الاعوام .

بالله يامنزل القصص الذي درست ايامه وعفت مذ بنت اربعة
هل الزمان معيد فيك لذتنا ام الليالي التي امضته ترجمه
فيا عهد الصبى . وهاتيك المربع والربنى . التي اشعلت فى القلب
نار النضا . اهل يعود ذاك العيش الغض بعد مامضى . ويا ايها
الدهر . الذي اسلمنى لايدى الشجن والقهر .

هل ترجع الدار بعد البعد آنسة وهل نعود لنا ايامنا الاول
ويا ايها القوام الالهيف . الذي حكى الغصن المهفهف . والجمال
النضير . والوجه المنير . هل يرجى الاياب . بعد ان غاض ماء الشباب
الاحي الله تلك الشمائل وبى تيك الخائل . واعاد لنا ايام ذاك الغصن
الاملد . والعود احمد

قطعة ثالثة

كفانا غناء ان يهب نسيم فيجرح قلباً لم يشبه نعيم

وبكفى شقاء ان اذكر معهدا به كان انسى والشباب مقيم
 هبت نسيمات السحر . بليل قد طال علي فيه السهر . فتذكرت
 تلك المربع . وقد افاضت عيناى المدامع ، فثارت في بالى البلايل .
 وعمت في الحشى القلاقل . وزادت البلوى . وطالت الشكوى . وابى
 جنباي الهجوع . وشبت نار الشوق في الضلوع . فواشوقاه على ساعة
 قرب والنائم . وصفو ووئام . ابلغ فيها المنى والهناء . ويزول غنى بها العناء
 فمسى الذي اهدى ليوسف اهله واعززه في السجن وهو اسير
 ان يستجيب لنا ويجمع شملنا والله رب العالمين قدير

قطعة رابعة

الدهر اقسم لا يزال معاندى حنت يمينك يا زمان فكفر
 زال العناء ومن هويت مواصلى فانفض الى داعى السرور وشعر
 قد تبسم ثغر الدهر بعد الكدر . ونلت البغية والوطر . وبش
 وجهه بعد ان كان عبوساً قظيراً . فقرب لي وجهاً نضيراً . وقواماً
 اهيف . وقدأ كالفصن المهفهف . وحسنأ كحسن يوسف . وصفات
 لا تكيف ولا توصف . فطالما عنا الفؤاد . لهذا المراد . وها قد بلغت
 المطلوب ونلت المرغوب . وارثفت ذاك الشنب الدلال . وتمليت بذلك
 الجمال . وقلت الجيد والثمر واخذ والحال . فليسعد القول وليسعد الحال .

في المراثي

مرثية لحضرة شقيقى العزيز

رأيت ان أبدأ هذا الباب بمرثية لحضرة شقيقى عثرت عليها وهامى

البقاء لله

كذا فليجلل الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفيض ماؤها عذر

اليوم ينمى الفضل ذووه . والادب بنوه . على هذا المصاب

الجسيم . والخطب العظيم . لفقد كريم قد كان قدوة في مكارم

الاخلاق . لدى الاصحاب والرفاق . وتندب الشهامة والعفاف شخصاً

قد كان متحلياً بمحاسن الاوصاف . وان كان الفكر قد حار . والعزم

قد حار . من هول هذا الخطب المدلهم . والطارىء المهم . الذي كان

على غير سابقة انتظار . لو ان يدور بالخلد والافكار . وقد نضبت مياه

المدامع من الآماق . وكادت الروح ان تبلغ التراقي من مر هذا

الفراق . الا ان ما كان عليه هذا الفقيده من الخلال الحسنه . والزكاه

والفظنه . والجد والاجتهاد . والهمة والنشاط . والانس والدعه .

والحلم ووجه الخير الناس والمنفعه . لما يبعث فى النفس روح أمل تحملها

على القيام بتأيين فاضل مثل هذا الفقيده . الذى ترك من بعده الذكر

الحميد . وتعداد ما أثره الغراء . وفعاله البراء فانه رحمه الله قد كان حسن

الطويه . صافى النيه . طيب السريره . مجيد السيره . مخلصاً للاخوان .

ودوداً للاصحاب والخلان . لا يعرف الكلال في نجاز الاعمال . ولا يعتريه

الملل في تأدية الاشغال . منكباً على نهو مهام وظيفته . صادقاً في خدمته . قضى عمره قصيراً كان أو طويلاً . في فعل ما يخلد له في قلوب كل من عرفوه ذكراً جميلاً . ويستدر له الرحمة من لدن صاحب الرضوان . حتى حاز رضا الله والناس . ومن كانت هذه مآثره فما عليه من باس . عاش ماعاش عارفاً بواجباته تجاه الهيئة الاجتماعية . والاعمال الدنيوية . محبوباً لدى العموم . ملماً بدقائق ما يناط به من العمل . ما جعله لان يكون موضع الامل وقد كان يرجى له المستقبل الحسن لو لم يدهمه الاجل المحتوم الذي أوجد في قلوب محبيه وصرديه الاسف والشجن . وحمل كواهل أهله وذويه اثقال الهموم والمحن . وثلث سنة الله في عباده جيلاً فجيلاً . ولن تجد لسنة الله تبديلاً . ولكل أجل كتاب . ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها . وحيث قد نفذ أمر الله ولاراد لامره فوجب علينا ان نطلب من لدن ذي الشفقة والرضوان . ان يرسل على جدث الفقيد صيب الرحمة والغفران . ويسكنه فسيح الجنان . ويلهم قلوب أهله المكرومه صبراً جزيلاً وعزاء . فانا لله وانا اليه راجعون .

﴿ قطعة أخرى من قولي ﴾

هكذا هكذا تكون الخطوب وبهذي الهموم تفرى القلوب
فامطري يا عيون دمعاً هتوناً فهذا العنا تشق الجيوب
ويل للزمن الذي فجع الاحباب . بهذا المصاب . ورزاً الخلان .

بهذه الاشجان اهكذا تكون النوائب . ويمثل هذه الكيفية تطرؤ
المصائب . تالله لقد أورثنا هذا الخطب . مايتقت منه القلب . ولعمر
الحق وبنيه . ان الفقيد الذي أرثيه . كان من أجل الناس اعتباراً .
وأعظمهم اشتهاً . وأكرمهم خلقاً . واحسنهم خلقاً . وكان اذا نطق
ذامهابه . واذا تكلم ذا اصابه . فلتبكه السجايا الحميده . والمزايا
المفيدة . التي كان متصفاً بها ومتجلبياً بجلبابها . قبل ان يسدبه الناس
لذلك اللطف والايناس

فأف لدار لا يتم صفاؤها
وليس لميال اليها نصيب
سأبكي على هذا الفقيد تأسفاً
وثوب شباب زال وهو قشيب

قطعة نالئة

امطري يا عين بدل الدموع دماء . واكثرى على هذا الفقيد بكاء .
فقد كان مشكاة للادب . ونبراساً لمحاسن اخلاق العرب . وباسماء غيمى
ويا ارض اظلمى . ويا حفو انا عنى . ويا هم ادن منى . فليس لى فى
الحياة من ارب . بعد هذا الويل والحرب .

يادارهم ونعم وغصنة وبلاء
اما وجدت فداء لذخر كنز العلاء

نعم هو ذخو كنز العلاء . والدررة اليتيمة التي لعبت بها ايدى الفناء .
فوا اسفاه عليك يا غصن بان قصف وهو رطيب . ووا حرباه على ثوب
شبابك الذي خلق وهو قشيب .

في التعازي

قطعة اولى

اعزىكمو والله يعلم اننى سابكى على هذا الفقيد دهوراً
نعم اعزىكم بفقيدكم هذا الذي كان محبوباً لدى الجميع . محترماً عند
الرفيع والوضيع . واسأل له من الله الرحمة والغفران . ولكم المقدره
على الصبر والسلوان . وان يجعل هذا المصاب خاتمة الطوارىء الملمه
والخطوب المدلهمه . وان يفرج كربكم . ويفرح قلوبكم . بجاه رسوله
المختار . وآله واصحابه الاخير .

قطعة ثانيه

يا ايها الاحباب . اعزىكم على هذا المصاب . الذي قد الم بكم .
وحل برحابكم . فننت له القلوب . وشقت له الكبود لا الجيوب . ثم
اقول لكم ان هذا الخطب الحادث . وهذه المصائب والكوارث . من قضاء
الله جل وعلا . وليس لما يقضيه الله راد بين الملا . فالاولى الركون
الى الصبر . ولو ان ما حدث أمر من الصبر واحر من الجمر .
وما هذه الاجسام الا جيف خلقت من التراب وتعاد اليه . وهذه
النفوس عوارى أودعها الباري في الاجسام ثم يستردها ونظلم لديه .
فالتوكل على الله أحلى . والاستسلام مع الرضوخ لاوامره أولى .
وهذه سنة الله في عباده من قبل يفعل بهم ما يريد . لاأبلاكم بعد
هذا بخطب جديد . ولا أراكم مثل هذه الاحزان . على ممر الازمان

وعوضكم عما فات . بما هو خير لكم وابقى مما هو آت
 قد انتهى بحوله تعالى هذا الكتاب وبقى على أمر آخر وهو ان أورد
 بعضاً من محرراتي وما يروق مما ورد من الاجوبة البليغة عليها وأعقب
 ذلك بإيراد بعض أبيات وقصائد غزلية وحكمية وخلافه مما جادت به
 القريحة الجامدة في اوقات الفراغ وان كنت أعرف واعترف بالقصور
 والعجز ولكن جرأني ما قيل

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالرجال فلاح
 واكرر الرجاء ان يستر كل من اطلع على كتابي هفوات القلم فالجواد
 تعثر . وفتات اللسان لا تحصر . واين انا من الذين اشتهرت كبواتهم
 من فطاحل العلماء ومع ذلك لم تزل تنهات على مطالعة مؤلفاتهم
 وقراءة مصنفاتهم جميع الناس . على اختلاف الطبقات والاجناس .
 وها انا شارع في ذلك وعلى الله الاتكال .

كُتبت لشقيقي الاوحد محمد افندي رفعت

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
 ويركب حد السيف من ان تضيئه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
 كتابي الى الشقيق والكبد مفئت . والعقل مشئت . والجسم بال .
 والفكر ليس بسال . والبال غير خال . وانا كلما تذكرت البعاد .
 ذرفت العين وهام الفؤاد . وتولع اللب . وانشعل القلب . ونضمرت
 في احشائي نيران الجوى . وتسعرت في اعضائي شواظ النوى . فلا

كتاب . يرد من تلك الرحاب . فيهدى السعير . ويسكن لظى
 الضمير . وينبئ بما يزبل الكروب . ويشفي الموصوب . ولا سفير .
 يحل محل السمير . فيلقى علي من الاخبار . مايسر الافكار . ويزبل
 الفشاوة عن الابصار . بل انقطعت السير . فكانت عبرة من العبر .
 يتعظ بها الجاهل . وينبئها الغافل . ولولا الوثوق بك والركون
 اليك . وعدم الشك في صدق محبتك والاتكال بعد الله عليك . لقلت
 على الدنيا واهلها العفا . اذا كان الشقيق جفا . كيف لا وقد مرت
 الازمان . وكرت الاواز وانا لا ارى لك زبوراً . ولا اقف لك على
 تحريراً . حتى ضاقت الدنيا علي . وسمجت لذي . واصبحت اقول

كل شخص فائق يهوى الشقيق	وانا هاو وما يدري الشقيق
وبذات الحسن يصبو دائماً	وانا في النعم محتار غريب
وبخمر خندريس جيد	دائماً يلهو وبالصوت الرقيق
وبمسود وبنساي محكم	وبساق اغيد حلور شقيق
كل ذا يلهو به من قد خلا	وانا مضنى وفي قلبي حريق

تصبح في سرور . وتمسى في حبور . وانا في قلق شديد . وشوق
 ما عليه من مزيد . وتنشغل في اوقات الفضاء بالكميت . وانا كميت .
 وتبيت خالي البال . بين ربات المجال . وانا في اسوء حال . مشتت
 البال . ولا نعلم بان قلب الشقيق . ارق من الشقيق . وان الدم للدم
 يحن . وهاتفك في اذناي كل آن يطن .

جفوت ولم نصخ لندا فؤادي {واشمت الحواسد والاعادي }
 فصرت كأنني طيف ولكن بعيسد ان اري وقت الرقاد
 فها قد مضت اوقات مديده . وانقضت ايام عديده . وانت منقطع
 عن الكتابه . للهو والصبابه . ومنشغل عن الارسال . بنجلاوة الوصال .
 ومنهمك على اللذات . وضارب صفحاً عن المخاطبات . فهكذا يارعاك
 الله تكون المحبة الاخويه . وبهذا الاغضاء تعرف حسن الطويه .
 واقنصر على هذا المقال . ضارعا الى ذى الجلال . ان يلين عواطفك
 لابخيك . الذي لا يفكر الا فيك . ويدعوك كل آن . ان تبقى محفوظاً من
 نكبات الزمان . والسلام .

وكتبت الى صديقين لي قد قصرا في حقوق الوداد . اثناء البعاد
 فليت شعري والدنيا مفرقة بين الرفاق وايام الورى دول
 هل ترجع الدار بعد البعد آتية وهل نعود لنا ايامنا الاول
 محال ان ترجع الازمان . أو يعود ما كان . وهل بعد لذة عيش
 وصفاء وقت . وخلو من مكاره ومقت . وتمتع العين بما هو انضر من
 العين واتقى من اللجين . وترويح الفكر بتلك السير . واجالة النظر . في
 بهاء ذاك القمر . يأمل اقبال تيك العصور العافيه . والدهور الخاليه .
 كلا كلا ان هي الاسنة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا وفضاؤه
 في خلقه ولن نرى لقضائه تعديلا . سبحانه مالك الرقاب وموجد
 العقاب . لمن غفل وما هو بغافل عما تعملون . هذه مقدمة اقدمها

للفاين لهم يتذكرون

تذمرت ما منى . ونفرت ما عنى . وتقلصت ما تقلص الظل . وتخلصت ما
تخلص الصل . ونسيت ما ذاك الوداد . وكم فيكما هام الفؤاد . ولم تراعى
حق الاخاء . فلم ار مناصاً من الكلام اذ طفح الاناء . وطفقتما تحتنا لان
على أرائك الدلال . ظاننا كل منكما انه يوسف فى الجمال . والمعيدى
خير منكما . والحريرى فى خلقه فائق عنكما . والجاحظ أكثر جمالا .
وأحسن دلالا . اظن اكبر كما نفسه ليدياً . أم تخيل ذاته عبيداً . أم
حسب نفسه الخطيئة . ولم يعلم بان حسابانه خطيئة . أم زعم انه ابن
زيدون . أو ابن خلدون . أم عد نفسه ابن نباته . ولم يتأمل ذاته . وخال
الثانى انه نثر . وله ذكر مشتهر . ام تفكر انه دحية فى جماله . ورقته
وكماله . أو انه وحيد دهره . وفريد عصره . فشمخ بانفه . وأظهر
انفه وهو است فى الماء . وانف فى السماء . فما العمل لو كنتما
بديعى الشكل . متورى العقل . هذا وكان بالود ان استرسل فى الكلام .
واستفيض فى الملام . واحذو فى الاطاله خذو البديع . ولا اقول
هل يبلغ الظالم شأو الضليع . وافعم الكتاب . بما يقوم مناد كما من
اللوم لا العتاب . ولكن حال الجريض . دون القريض . وفيما تقدم
الكفاية . ان لم تكونا من أرباب الغوايه . فاعاود الكره . واستفيض
بالمره . وأفرغ الجراب . وأفعم الوطاب . وأتما ادري بنفثات اليراع
ومبتكرات الطباع . فاذا بدأت لا ادع نثرا . ولا ازرع شعرا . وان

شئنا الامتحان . فتماديا على هذا الطغيان . تريا المجائب . وتشاهدا
 الغرائب . وتبصر افكرا وقادا . وعقلا نقادا . وقد نصحتكما . والامر
 مفوض لكما . فاختارا أى الشئين . وسيراني أى الطريقين . وما
 أحسن الاوبه لذلك الوداد . وهو لعمرى جل المراد . ولولا الرغبه فى
 ذلك . لما تجشمت وعمر هذه المسالك . فلست من رجال اللوم
 والعتاب . والقرع والسباب . وانما الدهور تغير طباع الانسان .
 والحوادث قلبه فى أيدي الافراح والاشجان . ومنى عليكما التحية .
 يا صاحبي الخلال المرضيه .

ومما كتبته لبعضهم رداً على كتاب له

اغرس فى محبتك الامانى فاجنى الموت من ثمرات غرسى
 لقد جازيت غدرا عن وفائى وبعث مودتى ظلما ببخس
 يا أيها الصديق العافيه صداقته . والودود الدراسة مودته . هلا
 قابلت اساءتى بالاحسان . وذلتى بالغفران . ولم تتعجل فى الرد . بما
 يحمل المعاتب على الصد . فيزيد النفور . وتكثر الشرور . وتزداد
 المشاكل . فتقربذا عين العاذل . ويفرح قلب الحسود . وينشرح لب
 العدو والكنود .

اضعت مودتى جزفاً وانى لاعرف ان ذا شئ قليل
 وما عتبى عليك بذنا ولكن علمت بانه فرح العذول
 ألم تعلم بانه يوجد من يترقب مثل هذه الفرصه . التى هى علينا

أعظم غصه . ليشعل النيران ولا أزيدك في ذلك بيان شعر
 فيالهنى على عقل ذكى أضمت ذكاهه بمزيد طيش
 وكتبت تهمنى بانى انا الذى قطعت جبال الموده . واهمتى بما لم
 أقله وهذا من باب الحده . فماهى الافاظ التى خرجت من فمى
 المشلول . فكدرت حواسك حتى تقول بانى عديم العقل مهبول .
 ساحك الله يا عزيزى أبا لشم تستعين . وبالوقاحة تختصن فقل ما تشاء
 ولا تذر . فلا مناص من القضاء والقدر . ولقد كنت مستعدا للرد عليك
 راغباً فى تصويب سهام الملام اليك . لولا ما خطر على بالى من قول
 الاديب . الذى علمته التجاريب .

ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مراراً
 اذا اتى نكمت فلم تفقه معاني عباراتى . وأشرت فلم تعرف
 مغازي اشاراتى . وحول الكلم من معناه الاصلى الى آخر . وزادت
 النار اشتعالا والشرر منها تطاير . فهذا آخر كتاب منى اليك فى باب
 العتاب . فان شئت أروعبت وان شئت خالفت الصواب . واضمت
 ذاك الوداد . وبقيت على العناد . ويرحم الله من رأى السراط
 المستقيم فسار عليه . والطريق القويم فاتجه اليه . والله يفقر لى
 واياك والسلام

وكتبت الى الشيخ أحمد مفتاح
 هذا لسانى بما فى القلب ينبئكم ويبسط القول عن شوقى وعن حالى

ان تسألوه يجيبكم عن ودادى لكم ويخبر الشيخ عمابى وعمالى
 هذا كتابى يحمل للاستاذ سلامى . ويبلغه عنى فائق احترامى .
 ويث اليه مابى من الشوق . ومالى من التوق . فاذا أتاك فاستنطقه عن
 ودادى . واستفسره عن حال قوادى . فتم الاجابه . اجل النظر
 فيما بعد من الكتابه . تلقا من الكلام . مانصه انى بلغت بسلام .
 مقرا منى وجدى . اعنى به بلدى . فلما ولجت هالتها . والفيها على
 غابر حالتها . من السكون التام . والامن العام . قصدت دارى .
 غير دار . من وعشاء الاسفار . ومشاق السير فى القفار . وفى ظهر
 الغد . شمريت عن ساعد الجد . وامت السيد محمد أفندي توفيق .
 وبينما انا فى الطريق . اذ اقبل الى . وسلم على . فناولته الكتاب وبلغته
 التحية . حسب الوصيه . فقابل ذلك بالشكر لك . والامتان منك
 وابدى من رقيق المقال . ما مآله اظهار شدة اشتياقه اليك ايها
 المفضل . والسلام

فاجابنى على ذلك قائلا .

ما وجد ام واجد تقاضاه البعاد . وطوته الاغوار والأنجاد . فبات
 ليل الارمد . مع الشوق المقيم المقعد . وألقت زمامها فى يد النحيب .
 اذا سمعت { وكل غريب للغريب نسيب } . باعظم من وجدى يوم
 لفك السفر فى ثوبه . وأقلك الوابور فى قلبه . وودعتك غير قال .
 لتلك الحلال . ورجعت عنك أعفر اليدين ندماً . وأشرب الصبر علقماً .

واندم . ولات ساعه مندم . وما روضة باكرها الطل . وسرى بها
 الشمال . فأمال أغصانها للعناق . بعد الفراق . وتساجت فيها الورق
 بالغناء فقطتها الانداء . بانضر من كتاب ورد امس . يحمل الانس .
 فقد نقع الغله . وازال العله . وكاد ان يشفني مما انا فيه . لولا الطمع فيما
 بليه . وبالجملة قدلثت سطوره . واجتليت بدوره . وسامرته مسامرة
 الحبيب . بدون رقيب . وانا في شوق الى صاحبه . ووجد الى كاتبه .
 فلعل الله يقرب المنال . ويسهل الآمال . ونقضها ايام قرب بين ابتهاج
 واعتد لفراج . وما ذلك على الله ببعيد .

فاجبته

الليل اذا عسعس . والصبح اذا تنفس . ونسيم الصبا . اذا هبت في
 الربى . وتمايل الافنان . مع ترنح الاغصان . تنبئك عما اسنكن
 في الاضلاع . من آن الوداع . وما الصديق وتوقه . وشدة ولوعه
 وشوقه . باكثر تشوف مني . واغزر تلهف عنى . حتى يقرع هذا
 الباب . واتقاعس عن الخوض في هذا العباب . فهلا تخال ان هذا
 الوداد قد سلب الفؤاد . واستحکم على اللب . وصيرنى اوله صب .
 حتى غدوت اذا هبت جنوب أو شمال . تذكرت هاتيك الحلال .
 وتفكرت ذاك السحر الحلال . وتمثلت بقول من قال

ان أتى من حیکم ریح الشمال صرت لأدری یمیناً من شمال
 فیاراعی الله زمناً کنا نبجلی فیہ کؤس الانس . ونروح فی ریاض

مسامراته النفس . ولقد غدوت الآن حليف السهاد . لا يقر مني
الفؤاد . شعر

كلما هب الصبا من نحوكم ذاب قلبي والحشى في حبكم
وفؤادي صار من ذكري بكم ظاعناً لا ينثني عن ذا البعاد
هذا ولقد وصلتني كتابك الكريم . امس أيها الصديق الحميم .
يقرئني عنك التحية . ويذكرني منك تلك السجايا المرضيه . فقابلته
بلهفة واشتياق . آملاً ان اروى به غلة الفراق . فاذا به يحوى من الاقوال
ما تدهش منها عقول فطاحل الرجال .
فكتب اليّ

كتابي اليك وانا بين شوق ضرب { بسهميه في اعشار قلب
مقتل } . وصبر { نأى عنى بسقط اللوى بين الدخول فحومل } . فها
انا كلما تناوحت الرياح . من تلك البطاح . اثار من القلب لهيباً .
وشقت من الدمع قليلاً . أو وردت تيممة كتاب . من تلك القباب .
ضمعتها تعلقة . لانقع بها غلة . وماذا عسى تبلغ النساءم . أو تغنى التمام .
وقد طوتنا النوى طلى الاديم . وعركتنا عرك الاديم . وتغلغل الشوق
لنلك المعالم . بين اللهى والحيازم . ودب حيث لا يصل السلو . ولا
يمكن الغلو . فقد والله قضيتها ليالى اشواق . وايام فراق . احلب فيها
من الوله اشطر . وانظم من الشعر اسطر . وانزع الى الصبر كما نزع
الجبان الى السيف . واندم على الفراق ندامة الكريم على الضيف . وانشد

ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك
 يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطا اذ شيعك
 يا اخا البدر سناء وسنى حفظ الله زمانا اطمعك
 هذا وقد لقيت من كتابك الاخير . مالمقيه يعقوب من البشير .
 وجلوت من البشرى عروس جمال . تحتال بين القرب والدلال . فعسى
 ان اكون ابا عذرتها . وابن بجدتها والسلام
 فكتبت اليه

كتابي اليك والشوق ضارب اطنابه بمعالم القلب . والجزع ناصب
 اعلامه بمجامع اللب . وانا كلما هبت النسفات { يذكرنني دائي الاقدما }
 فاغدو صريعاً { على رأس ذى حبك أيهما } . وكلما تناوحت الاطيار
 وترنحت من تحتها دوحات الاشجار . اجرى دمى المدرار . اقيانوساً
 من البحار . فاغدوا ليف السهاد . لهذا البعاد . وحليف الحين . لهذا البين .
 واقول شعر

ضقت ذرعاً عن ثان دونه حنظلاً أو علقماً مر المذاق
 ولساني طالما مما بدا قال ذاب الجسم من وبل القراق
 وفؤادي نادى من شوقى لكم قربوا نطفي لهيب الاشتياق
 فارحموا قلبي وجسمى وانصفوا وانصتوا منى ندائى يارفاق
 هذا ولولا كتاب ورد يوم الخميس * احلته محلة المسامر الانيس
 يحمل من تلك البطاح * اشواق صدقى الشيخ احمد مفتاح * لقلت على

الدنيا العفا * ومت اسي واسفا * كيف لا والشوق لازم * ما بين الله
واللهام * وفي العزم ان اطفى لهيب هذه النيران * بالحضور لمصر يوم
ه شعبان والسلام

فكتب الي في الحال

صديقي الماجد احمد افندي رفعت

ايها المعرض عنى حسبك الله تعالى

ليس بدعاً ان همت الى سطورك * أو طربت بمنظومك ومنتورك
فقدماً سررت بمرآك * واشتقت الى رؤياك * كما اشتاق الغريب الى
الوطن * وحنث الابل الى العطن * بل من البدع ان تجعل للصد
مجالاً * وتلبس من الاغضاء سربالاً * فنسى في اجل الخطاب *
تكتب الى بعض الاصحاب * بعد ما احللتك من قلبي بالسنام *
وشربتك بفكرى شرب المدام * وتمنيت لو جمعنا مصر * وضمنا
متدياتها وقت العصر . لا نقع بالقرب غليل النوى . واطفى بالرؤية
نار الجوى . وعلى كل حال فانت أنت الصاحب والحبيب . الذى يخلق
الزمان ووده قشيب . ولا اقترح عليك الا ان تعلمنى بساعة قدوم
القطار . لاكون فى المحطة على اهبة الانتظار . تاركاً ما يقال من
التكليف . ضارباً صفحاً عن التسوية . والسلام
وكتبت اليه فى بعض المرار . وقد تأخر عن الارسال وملت من

الانتظار .

أيها الصديق

قد بلغ شوقى لك حده ، ووهى بك جده . وتشوقى اليك الدرجة
 القصوى . وتلهنى عليك ما لم يبلغ مثله قلب صاحب رضوى . فلو علم
 المجنون بحبى لك لكان ارعوى عن غيه . وافر بعيه . وانكف عن
 هذيانه . وانزجر عن بهتانه . وبكم عن التشبب بام مالك . ولم يعد
 يطرق تلك المسالك . فانه من المستحيل ان يتمكن الحب من لب كما
 تمكن من لبي . أو يستوطن فى قلب كما استوطن فى قلبى . مع انك
 قد اتخذت الاغضاء شعارا . والجفاء دثارا .

لولا جفاك لما وصفت محبى لك والصدقة يا خليل وصحبتى
 ولقصر الفكر الضعيف وما كفى الفا كتاب لا تصاف مودتى
 لكنك أظهرت فتورا فى العلائق . ومنعت عنى تلك الرقائق .
 وحرمتى من رؤيته ذلك السحر الحلال . وهاتيك الرسائل التى هى اشهى
 على كبدى من الماء الزلال . وما هكذا وربك . كان عهدى بك . فغابرا
 كنت اهدك البديع . وافضلك على الجميع . أما الآن وقد لازمت جانب
 التقصير . فلست بذلك الرجل الشهير . ولو ساعدنى قلبى على العتاب .
 وطاو عنى فكرى على الخوض فى هذا العباب . لما قصرت ولكنهما
 يأتان على ذلك . ويوعز ان اليّ باجتباب هذه المسالك . وانا ارجئ
 العتاب . الى ان نلتقى يوم الاحد وهو الصواب .
 ومما أرسلت به اليه

اكتب اليك هذا وفؤادي قد كواه البعاد . وجسمي قد اضواه
 السهاد . وانا بين شجو قد أذاب الحشا . وشجن اساه في القلب فشا .
 وتولع اضرم نار الحب . في الجسم واللّب . واعلم صديقي الفاضل .
 وخلي الكامل . ان توانيك عن المكاتبه . وتقاعسك عن المخاطبه . شتت
 البال . وأوجب البلبال . واذكى في جوانحي نيران التشوق . واثار بقلبي
 مثار التتوق . فصرت كمن أصيب بسهمين . أو رزى بمصبيتين . أقلب
 اكف الندامة أسفاً . كيف لا وصحبتى معك ذهبت جزفاً . وكلما ابتنيته من
 صروح الوداد . وشيدته من بروج المحبة في الفؤاد . هدمته بتقاعدك
 عن الارسال . واستأصلت شأفته بتغاضيك عن الايصال . وما هكذا
 يكون حال المخلصين في الود الصادقين في العهد والسلام
 وكتبت الى صديق لي رداً على خطاب له يستحني به على مواصلة
 المراسله .

صديقي العزيز

اسأل الله ان يديم صلوات الموده بيننا . وينأى عنا ازمان بيننا . ولا
 يكدر الصديق مني . أو ينفره عنى . فقد بلغتني من منطوق مخاطبه .
 ومضمون مكاتبته . انه غاضب عليّ للتمصير في الارسال . حائق مني
 للتأخير والاهمال . وانا استميحك المَعذره فالصفح أولى عن المقر
 بجريته . المعترف بخطئه في علانيته وسريته . وها انا اداوم على
 مراسلتك من الآن . يا اعز الخلان . ولك مني الشاء على اكيد

صداقتك تصحبه التحيه . ماهبت في الرياض نسمة زكيه . وهنئ
 الهزار وغرد الكيران . على اغصان البان . والسلام
 ماقلته من الاشعار

قلت في الرسول وآل البيت عليهم الصلاة والسلام
 حب الرسول الهاشمي الهادي وبنى الرسول وآله الامجاد
 قصدي ومرغوبي وجل مرامي ووسيلتي في شدتي ومرادي
 فهم الود ولا الود بغيرهم ولهم اشد مطيتي وجوادي
 كتبت الى بعض اصدقائي وهو بالمطف

او مهبض البرق ياألني أو ذكر العطف وقاطنها
 ياظبي العطف اما عطف تهديه لمصر وساكنها

وقلت وانا في مرض شديد قد الم بي
 ياموجد الداء في جسمي لتجربتي ارحم فؤادي فقد اضناه ذا الداء
 ابليتني فعلت الصبر من شيمي فأرحم فقد عجزت عنى الاطباء

وقلت على سبيل الغزل

ذاك من اهوى تجني ورماني بسهام
 يعلم الله باني صرت منها في سقام

وقلت غزلا أيضاً

بالله قل لي يارشا ما الفعل في هذا الجفا
 اصليت في قلبي الجوى وتخذت ياظبي الغفا

ان لم انل منك الرضا فعلى الحياة اذن عفا
 هب لي سماحاً سيدي فالآن قد برح الحفا
 والبعد اظهر جنبنا والله يعلم ما اخفى
 انا في هواك متسيم وصبحت ياذا مدنفا

﴿ في وصف جامع لروضة ﴾

خرجت في يوم من الايام لضيقة كثيرة الاجام
 كبيرة فسيحة الانحاء عظيمة وسيمة الارزاء
 وأرضها جيدة للغاية بالغة في الحصب للنهاية
 مزروعة من طولها للعرض كأنها جنة يوم العرض
 يقطعها نهر كبير جار وما خلت أيضاً من الآبار
 فيها من المزروع كل جنس مستجلب منظرها للانس
 ووسط الضيقة قد أقما قصر عظيم زادها نعما
 وحوله حديقة لطيفه فارطة في حسنها ظريفه
 فيها من الاشجار ما تحار في عده ووصفه الافكار
 والطير من فوق النصوص طائر قد أدعش الانظار والبصار
 والارض من مسك ومن كافور حصاءها الدر بلا تكبير
 وقطع الياقوت والعقيق كذلك الماس من الانيق
 وزاد ذا المنظر في الرواء ما أرسلته الشمس من ضياء
 وجريان الماء في الغدير وخفة النسيم في المثير

ثم انطباع الشمس في المياه
 واذ ولجت هذه الحديقة
 علمت ان الله لا يجارى
 سبحانه جل عن المثل
 من ذا الذي قد اوجد الاشجارا
 وزانها بالزهر والانوار
 وبينما اجول في الحديقة
 لكنهما من ظييات القاع
 فقلت هذا وقت صيد و قاص
 وقت من وقتى على الاقدام
 وملت نحو ذينك الظيين
 انتما من نوعنا الانسانى
 قد جئنا لتسلبا فوادى
 أم انما من رسل الجمال
 أم انما الجونه والهلال
 فكيف با بن آدم الضعيف
 وقد دهاه الطيش والحبال
 فبعد ان فرغت من مقالى
 وبدا في الحال بالجواب
 فان هذا في ذرى التناهى
 و شمت ذى المناظره الايقه
 فى فعله قط ولا يبارى
 مستوجب للحمد والتبجيل
 سواء يا من يدعى الانكارا
 ذات الشذى العطرى والاثمار
 اذا انا بظيية رقيقه
 وخلفها ظي عليها راع
 لا وقت هم وافتكار فى الغصص
 مشمرا عن ساعد الاقدام
 وقلت يا من اقبالا الحينى
 ام انما ملكان للرحمن
 وتبعدا عن مهجتى رشادى
 واللفظ والحفنة والكمال
 نزلتما فحارت الجبال
 من قلبه أصبح فى وجيف
 وباكر يدركه الوبال
 تساقطت من فيهما اللآلى
 بنهاية الرقة والصواب

قالوا لقد سألت يا أديب
 الجنس من جنسك بالتمام
 وإنما الحسن الذي انساك
 وقد أتينا هذه الحديقة
 واذلقنا شاعراً نجيباً
 يطرب اسماعنا بالانشاد
 وبعد هذا أقبل الظبي اليّ
 وقال أرجو من أديب العصر
 فقامت سمعاً سيدي وطاعه
 وإنما اطلب منك عطفاً
 وبعد هذا فهت بالقريض
 أما ترى النسيم كيف يسرى
 أما ترى العصون كيف تحنو
 أما ترى الورد مع الشقيق
 والجنار في أعالي شجره
 كأنه قراضة من ذهب
 واعمين النرجس مثل العين
 والياسمين في ذرى الافنان
 فمذ ذكرت هذه الصفات
 عن نوعنا فاسمع يا أريب
 ما فيه من شك ولا ايهام
 وفارط الجمال قد الهاك
 نمرح في رحابها الطليقة
 وعالمًا مهذباً أديباً
 فقد بلغنا غاية المراد
 ومال من رفته توأ عليّ
 ان يصف الروضة لي بالشعر
 وهأنا أنشد من ذى الساعه
 على محب شجوه لا يخفى
 فقلت في بستانه الاريض
 أما ترى المياه كيف تجرى
 لبعضها والزهر كيف يرنو
 كلاهما كقطع العقيق
 وفوقه أحمره وأصفره
 في خرقة صفراء لون الذهب
 والاقحواز في بها اللجين
 منضد كقطع الجمان
 احبي فؤادي الظبي بالتفات

وقال قد أنصفت يا أديب تم انثى غنى وبي لهيب

وقدمضت ظيئته على الأثر وتركاني في هموم وكدر

وقلت مدحاً وتوسلاً بابن بنت رسول الله سيدي الحسين

ياسيد الناس في علم وفي ادب وفي رشاد وفي تقوى واسلام

ويا امام الورى لازلت واسطة عند الآله بها تخفيف آلامى

وقلت مدحاً للصدوق الصدوق الاستاذ الشيخ محمد عبد الغفار

يا واحداً في كمال الطبع منفرداً بين البريه بالافضال موصوفا

انت الذي عن ثريا المجد قد رفعت اخلاقك الغر مذ اصبحت معروففا

وقلت في وصف البرسيم صباحاً

كأنما البرسيم في وقت الصباح وفوقه الندى وقد عم البطاح

قطيفة خضراء تزهو في الهجير او انه الزبرجد الباهى النضير

ومما قلت

خلافك عاجز عن كل شئ وانت الواحد الفرد التقدير

شهدت بانك الخلاق حقاً وانك سيدي المولى البصير

وقلت غزلاً

الله اكبر هذا الحب قد فتكت نصاله بفؤادى فأنجلي وسنى

ولازمثنى هموم لابرار لها والقلب اضحى سمير الشجو والشجن

رغبت اسلو الهوى من بعدما علق القلب الكئيب به سراً وفي العلى

فلم اجد لسلو الحب من سبب وحن قلبى له كالأبل للطعن

وعافت النفس ان تسلي الجوى وابت الاالثواء على جمر النوى السخن
واصبح القلب مضى لاجراك به ولاشفاء له من طارئ الاحن
وهكذا كل صب راضخ لجوى قد جد في قلبه يبلى بذى المحن
وقلت من الحكيمات

اعلم وقاك الله من شر العدا ان الغريم كما الغريم يصانع
ان انت احسنت الفعال مع الفتى ظهرت اليك من الفعال بدائع
وقلت في الدهر وتقلباته

هي الدنيا متاعها كثير فكن يقظاً لها اذا الخير
اغرك انها والتك يوماً كشخص غره طيف يزور
فلاتك واثقاً بصفاء عيش يدور مع الزمان كما يدور
وكن طينا لريب الدهر اني رأيت الدهر مطرداً يجور
فانا يخفض السامين قدراً وآونه يسود به الحبير

وقلت غزلا

الى م الى م وقلبي انفطر ودمع عيوني حكاه المطر
وعقلي تشنت من ذا النوى وجسمى تفتت بين البشر
اما يسمح الحب لى باللقا ويأذن لي ان رضى بالنظر
وان بعد ذاك ومن بعد ذا حديث لذيذ يزيل الكدر
ليذهب بعض الذي نالني لفرط الاسى ومزيد السهر

وقلت أيضاً

ياشارداً في اليد والآفاق امنن بقرب سيدى وتلاقى
واسمع لذا المضى بنظرة واله لمضى وجهك منبع الاشراق

وقلت

ان العيون لبعدم عنى جفت طيب الرقاد وهل يطيب رقادى
يوم بحزوى والعقيق وآخر بالرقنين وبالعذيب سهادى

وقلت

امط اللثام فذا جمالك بارز مهما استرت وذاك ضوءك ساطع
كالشمس نهور والنعمام يحيطها من كل صوب والسنا متتابع
والبدر يظهر فى الدياجر خفية فيذيع مطامه الضياء الذائع

وقلت أيضاً

الله حسبك يكفى فقد تفتت قلبى
جدلى بعفوك اولى واصفح لينقص كربى

وقلت

لن يدرك الانسان الا ما كتب وهكذا قد جاء فى كل الكتب
ومن يعاند بعد ذا فلم يصب ويمسى كالضارم فى غير لهب
ويندو مختاراً حليفاً للنصب

وقلت فى الزمان وبنيه

ساء الزمان وساء جل بنيه وتظاهروا بتشامخ وبنيه

وقلت غزلا

قل لي الهى متى ترضى وتنقذنى من ذا العذاب وتنجينى من الالم
 كم في الاماكن التي شادنا رطباً يرعى القلوب ولا يرعى من العنم
 يسمي اليه فؤادى راغباً صلاة والجسم يصبح معتلاً مع القدم
 يقول للجسم قلبي قم وحادثه عساك تحظى بما ترجو من النعم
 وكن قويا وافصح لا تكن حصرا ولا تزد في الثوابل فرصة وقم
 وان ترجاك فاقعد لا تحب أملاً للحب واسمع واطع واخضع له واقم
 فقال جسمي له يا قلب لا تزدنا ان شئت فاذهب ولا تكثر من الكلم
 أصبحت مضني وأمراض الورى اجتمعت

بي من فعالك حتى صرت كالعدم
 وجئتني راغباً من بعد ذا طلباً

من دونه الموت فاذهب لا تزد سقمي
 واحسرتي ذا فؤادى قد أصيب وذا
 جسمي تخضب من مهم الجوى بدمي
 والقلب أصبح مشغولاً فما عملي

{ وهلي من الحب أو ويلى من الكرم }

وقلت

بالله رفقاً بقلبي يا سيدى وحييى
 وامنع محبك عفواً كيا يقل نحييى

وقلت في معنى ذلك

مولاي جد بقاء أو عن محبك فاصفح

عسى الهموم تولى عن الفؤاد ونزح

وقلت على سبيل التسلية

أترجو سموك ياذا الفتى وانت زكى وهذا بعيد

فلا ترجون سوى غصة تذيب القلوب وتفرى الكبود

وان رمت حظاً فكن جاهلاً غياً بليداً تنال السعود

ودع عنك هذا العنا والشقا فما يبلغ القصد الا البليد

وأما اجتهادك خلف المنى فمنه تضر ولا نستفيد

وقلت

اذ انبست اعاني وان سكت الام وان مشيت فويلي وان ثويت أضام

وقلت غزلاً

يامن يعذبني بطول بعاد ويزوب من لهني عليه فؤادي

ارفق بقلب في الغرام متم وباعين ماذقن طيب رقاد

قد ضرهن بكالطول تبين وتقرح انتجه بسهادي